

عهد عقبة بن نافع إلى اليوم لا ندرى فيه كثيراً ولا قليلاً ، فكان الأجدر بالجمع أن يجعل ميدان المسابقة في تلك الميادين التي يجدى فيها السباق على الأدب والبحث ، أما المسابقة في البحث عن مهيار وعن الحياة الأدبية في المدينة فإن من اللائق أن تكون مسابقة لتلاميذ المدارس إذ يرامى نحوهم تيسير البحث عليهم ... فهل لرجال الجمع أن يبيدوا النظر في اختيار الموضوع ، وأن يراعوا في ذلك إيثار النواحي التي لا تزال مجهولة غامضة ...

هذه الألفاظ الأثرية :

في العدد الذي وصل أخيراً من مجلة « النوى » التي تصدر في النجف مقال بعنوان « أسماء منتخبة لمعان مستحدثة » بقلم الشيخ أحمد رضا ، مهد له الشيخ بمقدمة قال فيها : « عهد إلى الجمع العلمي العربي وأنا من أعضائه الأقدمين بتأليف معجم لنوى يلائم روح العصر تنسيقاً وترتيباً ويكون جامعاً لمن اللغة دون شروح أو تعاليل لأنها ليست من هم الطالب المجل الذي يطلب معنى الكلمة العربية كما سمعت من العرب ، وليس من هم أن يبحث عنها كيف استقرت على صيغتها المسموعة عنهم ، وإنما ذلك شأن الباحثين التخصصيين في فلسفة اللغة وتطورها فأعجزته والحمد لله حاولت للمواد الواردة في أشهر كتب الأئمة ... ثم رأى الجمع أن أجزءه بكتاب مختصر يكون نعمة للناشئين المتأدبين ولا سيما الطلاب في المدارس ، فقصدت إلى ذلك وألحقت ما أثبت عليه بأسماء منتخبة لسميات حديثة تراءت لي أثناء مراجعاتي اللغوية ثم أورد الشيخ بعضاً من هذه الأسماء التي انتخبها وهي « الدرملك » للدقيق المهور الأبيض المعروف بالفاخر ، و « الدغرى مصدر دغر » للحرب المفاجئة المروفة بحرب المساعقة ، و « المدغرة » للحرب المضوض التي شمارها دغرى ، و « المريقة » للساندوتش ، و « الدلق » للروب يلبسه القضاة والمحامون ، و « النيم » والنامة » للبيجامة ، و « الرييدة » للدوسيه ، و « التلاء » للجواز المؤقت ... إلى آخر الألفاظ التي أوردتها الشيخ وكلها من هذا القبيل ...

وكل هذا عناء لا طائل تحته ، والواقع أن رجال اللغة عندنا يشقون على أنفسهم كثيراً ويتحملون كل هذا العناء استجابة

تقريب

مسابقة في غير مهياره :

اختار الجمع اللغوي للمسابقة الأدبية التي يجربها للعام المقبل - موضوعين : أحدهما « الحياة الأدبية في المدينة على عهد الأمويين » وثانيهما « كتابة بحث عن مهيار الديلمي » الشاعر المشهور . والحياة الأدبية في المدينة موضوع أخلفه كثرة الكلام فيه والحديث عنه ، وفيه من البحوث القديمة والحديثة والدراسات الطويلة والدرسية شيء كثير جداً ، وكله ميسر للقارئين جداً ، ومهيار الديلمي شاعر كبير حقاً ، ولكن حسبته حظوة أن قامت دار الكتب بطبع ديوانه الضخم طبعاً فاجراً ، وقررت الوزارة دراسته في مدارسها وسار من أشعاره وأخباره كثير في السنة الناس وإنما الشأن في مسابقة كالتى يجربها الجمع أن تكون في موضوعات يرود فيها الباحث مجاهل جديدة ويكشف فيها عن آثار لا تزال مطمورة ، وعندنا في الأدب العربي عصور منغلقة أمام الباحثين ولا تزال ثروتها الفكرية مدفونة وهي تنتظر الجهد لكشفها وإخراجها ، فثلا الأدب المصري حتى في أزهي عصوره لا نعرف منه إلا مشذرات طفيفة ، والأدب الأندلسي لا نعرف فيه إلا على جملة أخبار محفوظة ، والأدب العربي في شمال إفريقيا من

ورافت أهازيجهم في الصباح وطابت منى الرزق والغافية

— ألا كم سهرت بتلك الرحاب

وكم أسكرتني الليالي العذاب

وكم دقت فيها كؤوس الهوى

على عفة صحتها ، ظليه ا

ليالى المنى والصبا والوداد

ورجع الهوى في أفاني الحصاد

على الأرض منها غناء بروق وفي الجو أطيافها شاديه

الحصيف

لأن هوليوود كما معروف تتسلط على العالم بفتحها ، وبأفلامها ، وإن
• مما يؤلم أن يصير الفن أداة للسياسة ، وأن يصبح سلاحاً للدعابات
الذهبية مها كان لونها ، ومها كان هدفها ، إنما الفن صوت
الإنسانية الخالص من شوائب الأغراض ، فتنى يفضى الفن إلى
هذه الغاية مترقفاً عن أوضاع الدعابة ومآرب السياسة ...

الشعر والغناء :

يشتمل الطرب المعروف محمد عبدالوهاب في هذه الأيام بتلحين
قصيدة « مضناك جفاه مرقده » للمفتوق له أحمد شوقي بك ،
وهذه القصيدة التي عارض بها أمير الشعراء قصيدة الحصري
المشهوره : « يليل الصب متى غده . . »

وإن مما يدعو إلى الاغتباط أن يتجه كبار المطربين والمطربات
عندنا إلى الغناء في الشعر الرقيق ، واختيار القصائد الممتعة
والمقطوعات الرائعة لتخفيف الأسماع وإشباع المواطف ، فقد كان
الغناء عندنا اجتدل في الكلام التافه الرخيص والتعابير العامية
المكشوفة ، وكنا كلما شكونا من هذا وطالبنا أهل الطرب
بالترفع عن هذا التخثت احتجوا بأن هذا هو الذي يطلبه الجمهور
ويفهمه ويقبل عليه ، فلما غنى عبد الوهاب في شعر شوقي ، وغنت
« أم كلثوم » سلو قلبي . لم يطرب الجمهور ، بل لم يطرب العالم
الربن أجمع مثل ما طرب لها في هذا ، حتى أصبح العامة يستظهرون
هذه القصائد والمقطوعات ويرددون نغماتها في غدوم ورواحهم ،
ولا شك أن لهذا أثره الطيب في تقويم الألسن وتهذيب المواطف
حدثني الشيخ محمد الحصري رحمه الله عليه قال : لقد سمعت
عبد المحولى يفتى في حشد يبلغ الألف ، فرأيت بتلاعب بالباسم
ويهز عواطفهم ، ولكنه من الأسف كان يفتى في كلام مبتذل ،
فهجمت عليه في عنف وقتل أيها الرجل : إن قيادة هذه الجماهير
في يدك ، وأنت تستطيع أن تسيروهم في طريق الخير والتهذيب
فلعلك تفعل ...

وهكذا يجب أن نفهم أن الغناء أسلوب من أساليب التهذيب
وأنه في هذا أداة ساحرة مؤثرة ، ولهذا ينبغي أن نسجل هذا الاتجاه
الحيد الذى يتجه إليه المطربون عندنا بالغناء في الشعر الجميل ...
« الجامع »

لفكرة متدلطة على أذهانهم وهي التذليل على أن اللغة العربية
غنية بما دتها بحيث تكفى ألفاظها لكل معنى مستحدث وفي كل
غرض جديد ، فهم يرجون إلى القواميس يلتقطون منها تلك
الألفاظ الجفوة الميتة ويضمونها للمعاني الحديثة في حياة الناس ،
وما مثلهم في ذلك إلا كتل رجل ينزل إلى السوق إلى اليوم فيصير
على أن يتعامل بالدرهم وبالدينار التي ضربت على عهد الرشيد ،
ويزعم للناس أن الدرهم لا يزال درهما ، والدينار لا يزال ديناراً !
فالأمر في وضع الألفاظ اللغوية واتخاذها ليس مجرد إيجاد
تلك الألفاظ فحسب ، بل إيجاد الألفاظ التي تصلح للحياة ،
فيتفاهم بها الناس في أحاديثهم ، ويتعامل بها الكتاب والشعراء
في ألفاظهم وتماييزهم ، ومن من الكتاب والشعراء يطبق ذوقه
أن يستعمل الدرهم ، والدغرى والمدغرة والذلق والمرقة ...
قليل رجال الامة يقدرون هذا ويصرفون إليه جهدهم ،
وإلا فليوفروا على أنفسهم وعلى الناس الغناء والشطط ...

الشيوعية في هوليوود :

في الأنباء الواردة من أمريكا أن اللجنة الفرعية التي تألفت
من أعضاء مجلس النواب هناك للتحقيق في الأعمال التي يقوم
بها غير الأمريكيين اكتشفت « أن الشيوعية قد تأصلت جذورها
في هوليوود وفي صناعة الأفلام . . »

وقد أدلى السترجيمس مكديويل عضو اللجنة بأن الشيوعيين
موجودون في جميع فروع صناعة الأفلام ، ففهم مهندسو المناظر ،
ومنهم الفنانون ، ومنهم المصورون والمخرجون ، ومنهم الكتاب
والمؤلفون ، وقد كشف التحقيق من وجود حلقة من الشيوعيين
تسرب إلى داخل البلاد عن طريق المكسيك ...

وهكذا أصبحت هوليوود مدينة الحب والجمال ، والفن والمال
وهي أيضاً مباءة للزعات السياسية والاتجاهات المذهبية ، كأن
السياسة الملمونة تأتي إلا أن تمكر كل مورد ، وتستغل كل أسلوب
للتأثير في أذهان الناس .

ما أشبه استغلال الدعابة الشيوعية لهوليوود باؤامرة التي
صمها الألمان في الحرب العالمية الأولى في مصانع الذخيرة للحلفاء
ومحاولة حشو القذائف بالرمل ، إنه في الواقع استغلال خطير ،